اشدها قبحا ومنشاؤه خبث الطبع وعدم تسليم الامر لصاحب التحريك المتكن واقبح من
هذا اى من الغضب من نحو حيوان لا ادراك له من يغضب على جماد بسقوطه من محله
او عدم قراره فيه او عدم انقطاعه كالجلد او انكساره كالحي عندنا لا ادراك له ذلك او نحوه من
المرادات من الجماد فيتخلف عن الحصول فيغضب من ذلك الجماد ويشتم بل ربما يضربه
ويتلفه بالتكسير واذهابه مع علمه بانه اى المغضوب منه لا حياة له ولا شعور ولا تاذى عطف
خاص على عام وذلك لانه جماد وهذا شانه ولا يرد ما في البخارى من غضب سيدنا موسى
على الحجر الذى فر بثوبه الذى وضعه عليه عند الغسل فر وراه حتى اتى على بنى اسرائيل وهو
يقول ثوبى حجر فلما وقف ضربه قال ابو هريرة حتى ان بالحجر لندب من ضربه لان ذلك الحجر خلق
فيه ادراك فعامله موسى معاملة المدرك بضربه باخذ ثوابه كمعاملة سيدنا رسول الله
جبل احد لما رجف تحته بنحو ذلك بضربه بقدمه وقوله له اسكن ومن الاقبح من يغضب
على فعل نفسه كالعثار كما اذا عثر وعدم احساله شيئ باشر عمله فيسب نفسه غضبا عليها
وبالعثا الاولى بلعنها او التذكير باعتبار الشخص ونحوه وهذا قبيح خلاف من يغضب على نفسه
لعصيانه الله تعالى او لكسله فيتسرع في العمل الصالح او تركه بعض النوافل فيغضب عليها لله تعالى
فيحمل عليها امورا شاقة جزاء لما باشرته من العصيان او تركه من الاحسان وربما كثيرا
ما يحلف لذلك على فعل الامر الشاق او ينذر ليلزمه اتمامه وهذا الغضب لنفسه لله تعالى
حسن والغضب عليها غيرة خصلة دينية لرجوعها الدين واقبح من هذا كله جميعه من يغضب
على الله تعالى في اوامره ونواهيه استثقالا للاول وحبا للمناهى او يغضب على الرسول الاولى
على رسول الله في سنته لمشقتها عليه وتقدم غيره عليه بسببها وكثيرا ما يقع هذا الغضب الاقبح
على شيئ صدر وقوله غيره له هذا امر الله تعالى الذى امرك به او نهيه اى منهيه الذى نهيتك عنه
او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم التى حرضتك عليها فيغضب والعياذ بالله تعالى فيؤديه
غضبه لفساد ايمانه فلذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الغضب يفسد الايمان وتقدم بيانه بعزيد فنعوذ
نعتصم بالله من شرور انفسنا المودية لامثال ومنه من الاشد المنكور الغدر بفتح المعجمة
وسكون المهملة وهو نقض العهد كان يتعاهد اثنان ثم يخل ذلك احدهما اما اذا كان
من جانب واحد فخلف وعد والميثاق ممن عاهدته فاخذ منك الميثاق بلا ايذان
اعلام له بالنقض وهو الحادى والعشرون من افات القلب اخرج مسلم المرموز له
بقوله م عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكل غادر لغيره
لوا تشهيره بما جناه يوضع اسفله عند استه دبره يرفع له في الجو بقدر بحسب غدره

فتق وضعفا وهو اى الغدر حرام لما فيه من الاضرار البين وضده واجب ولو مع الكفار فلا ينقض
عهدهم الا بالايذان لهم وهو اى ضده حفظ العهود والميثاق فمن صفات المنافق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
واذا عاهد غدر وعند الحاجة الى نقضه نكث العهد وابطاله وجب ايذانه قال تعالى واما تخافن
من قوم خيانة فانبذ اليهم اى اطرح اليهم عهدهم على سواء اى ثابتا على طريق مستو بان تخبرهم انك
قطعت العهد الذى بينك وبينهم فلا يبقى لهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة منك ان
الله لا يحب الخائنين تعليل لنبذ العهد وعدم مفاجاة القتال بلا اعلام ومنه الخيانة وهو اى هذا الداء
الثانى والعشرون من افات القلب وهو ايضا حرام من خصال النفاق في الحديث اية المنافق ثلاث
الى قال واذا ائتمن خان وضده ضد هذا الامر وهو اى الضد الامانة واجب قال صلى الله تعالى عليه وسلم اد الامانة
الى من ائتمنك ولا تخن من خانك واخرج احمد والبزار والطبرانى في الاوسط وابن حبان المرموز
لهم بقوله حم ز طط حب عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قلما فيه مزيدة كافة عن
طلب الفاعل وهو احد الافعال الثلاثة التى يكفيها وطال وكثر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى قلما فينا خطبنا الامر الا قال تحضيضا على الامانة لا ايمان كاملا لمن لا امانة له فان المؤمن
من امنه الخلق على انفسهم واموالهم فمن خان وجار فليس بمؤمن ولا دين لمن لا عهد له
قال في التيسير هذا وامثاله وعيد لا يراد به الوقوع بل الزجر والردع ونفى الكمال والفضيلة
قال الحكيم والعهد هو تذكرة الله تعالى للعبد يوم اخذ الميثاق فنسيه الاعداء حفظه الموحدون
لكن نعتريهم غفلتهم وفيهم حظا من الحفظ او فرهم حظا من الذكر وتجرى الامانة
والخيانة في القول ايضا جريانها في الاموال والابضاع اخرج ابو داود المرموز له بقوله د
عن ابى هريرة انه قال عليه الصلاة والسلام المستشار المطلوب منه المشورة والراى مؤتمن
فعليه الخروج من هواه والنصيحة لمن استشاره مؤتمن فاذا استشار احدكم فليشر بما هو
صانع لنفسه ومن افتى بالبناء لغير الفاعل كما في التيسير بغير علم كان اثمه على من افتاه اما لو
اجتهد ذو العلم فاخطأ فلا اثم عليه ولا على المستفتى بل للعالم اجر ومن اشار على اخيه
وهو يستشيره بامر يعلم ان الرشد بضم فسكون وبفتحتين ويقال فيه ايضا الرشد ضد الغى
في غيره فقد خانه والله لا يحب الخائنين والحديث رواه الحاكم في المستدرك ومن خلف
الوعد اذا عزم عليه عند الوعد اما لو عزم على الوفا فيخلف عنه لعدم قدرته عليه فلا وهو
اى خلف الوعد الثالث والعشرون من افات القلب فضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا المقت اشد البغض وهو تمييز
عند الله عند يه سكانه ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون في هذا الاسلوب من الكلام

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)